الذاكرة الدلالية لدى التلاميذ ذوي عسر القراءة

جهيدة سعدالعايب[1]*، محمد رضا شنة[2]

[1] جامعة الشهيد حمه لخصر بالوادي (الجزائر)، djihadbdzz@gmail.com

[2] جامعة الشهيد حمه لخصر بالوادي (الجزائر)، chenna.ridha@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/09/28 ؛ تاريخ القبول : 2021/12/07

ملخص : تهدف الدراسة إلى التعرف على مستوى الذاكرة الدلالية لدى التلاميذ ذوي عسر القراءة وذلك بالإعتماد على منهج دراسة الحالة عن طريق أدوات المقابلة وتطبيق الإختبارات على العينة المختارة بأسلوب غير عشوائي وبطريقة قصدية وتتكون من تلميذ وتلميذة يتمدرسون بالصف الرابع ابتدائي. وبعد إجراء الدراسة تم التوصل إلى أنه: لا يوجد لدى تلميذ السنة الرابعة ابتدائي ذو عسر القراءة ضعف أدائي في أبعاد تسمية الصور، التعرف على أطراف الجسم، الفهم بالربط الوظيفي للجمل، الحكم على الأشياء بالربط الدلالي، السيولة اللفظية والتقطيع الدلالي، التعرف على أصوات المحيط، الرسم الدلالي الموجه. في حين أنه يوجد لدى تلميذ السنة الرابعة ابتدائي ذو عسر القراءة ضعف أدائي في بعدي التصنيف والترتيب الدلالي، والمعجم الدلالي المصور.

الكلمات المفتاحية : ذاكرة دلالية ؛ ذاكرة المعاني ؛ ذوي عسر القراءة.

Abstract : The study aims to identify the level of semantic memory among students who have difficult to read (pupils with dyslexia) by using the case study method interview tools, and applying tests on the selected sample in a non-random and intentional with tow pupils (male and female) student who are studying in the fourth primary school year .After the study, it was found that: The fourth year of primary school pupil with dyslexia has no performance weakness in dimensions naming images, recognizing the body's limbs, understanding of the functional linkage of sentences, judging things by semantic connection, verbal fluidity and semantic cut, recognition of environment sounds.

Whereas the fourth year of primary school pupil with dyslexia has a poor weakness performance in the dimensions of classification and semantic ranking, and the semantic correct of images.

Key words : Semantic memory ; meaning memory ; dyslexia.

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

تعد القراءة غذاء الروح والعقل، ويكفيها شرفا أنها الكلمة التي نزل بها جبريل عليه السلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حينما أمره بالقراءة وهذا دليل عظيم على أهمية القراءة ودورها الكبير في إكتساب المعارف. فعلى الرغم من تنوع الوسائل الثقافية التي تمكن المرء من الإطلاع على المعرفة إلا أنه يحتاج دائما إلى قراءة (لعبيد، 2015، 30-31). وتحتاج عملية القراءة إلى الذاكرة بمختلف صورها ومنها الذاكرة الدلالية. وبما أن اكتساب الحقائق والمعارف تعتمد عليها نظرا لأنها تمثل محور العمليات المعرفية ولهذا جاء موضوع هذه الدراسة ليدرس الذاكرة الدلالية لدى التلاميذ ذوي عسر القراءة.

1.1- إشكالية الدراسة :

إن المرحلة الابتدائية من أهم المراحل الأساسية التي يمر بها التلميذ في مشواره الدراسي كونها مرحلة التأسيس لاكتساب مختلف المعارف الأساسية للدراسة، كما تعمل على تنمية أهم المهارات والقدرات التعليمية ومنها مهارة القراءة. وتعمل على تمكن الطفل من إتقانها على وجه سليم، إلا أنه ليس بإمكان كل التلاميذ إتقانها حيث أن بعضهم يعانون من صعوبات جلية في القراءة، بل تتعدى ذلك إلى ضعف وعسر في القراءة بكل مستوياتها من قدرة على قراءة الكلمات وفك للرموز المكتوبة.

وبما أن عملية تعلم القراءة تحتاج إلى ذاكرة تخزن فيها المعلومات، المعارف والحقائق في ذاكرة يطلق عليها إسم الذاكرة الدلالية والتي تعتبر خزان معلوماتي ضخم لكل المعارف والمفاهيم والقواعد العلمية ومواقف المعلومات عن العالم الخارجي والبيئة المحيطة بالإنسان. (الحويلة، 2009، 24)

وباعتبار أن عملية القراءة مفتاح أساسي لتحصيل المعلومات من أجل فهمها لبناء المعاني بصورة مباشرة والعمل على تخزينها فيما بعد، فإن عملية التخزين هاته تعتمد أساسا على قدرات وإستراتيجيات الذاكرة العاملة خصوصا وأنه يتم على مستواها معالجة وتجهيز المعلومات وترميزها وبعد هذه العملية ترسل جملة هذه المعارف والحقائق والمفاهيم إلى الذاكرة الدلالية.

إلا أن وجود عسر قرائي يجعل عملية القراءة خاطئة والتي تعكس معالجة غير سوية في الذاكرة العاملة وبالتالي تختزن تلك المعارف والمعلومات الخاطئة في الذاكرة الدلالية. ومن خلال ما تم عرضه تطرح الدراسة التساؤل التالي: هل يعاني تلميذ السنة الرابعة ابتدائي ذو عسر القراءة من ضعف أدائي في الذاكرة الدلالية؟

2.1- فرضيات الدراسة :

- يعاني تلميذ السنة الرابعة ابتدائي ذو عسر القراءة من ضعف أدائي في الذاكرة الدلالية.

3.1- أهداف الدراسة :

هدفت إلى الكشف عن مستوى أداء التلميذ في أبعاد الذاكرة الدلالية لدى التلاميذ ذوي عسر القراءة.

4.1- أهمية الدراسة :

تتجلى أهميتها فيما يلي:

– يعتبر موضوع الذاكرة الدلالية لدى ذوي عسر القراءة حلقة وصل بين العديد من العلوم كعلم النفس المعرفي، علم النفس العصبي، علم النفس العصبي المعرفي، علم النفس اللساني علم اللغة العصبي، علم اللغة النفسي، الأرطفونيا، صعوبات التعلم والدراسات اللغوية.

– ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الذاكرة الدلالية لدى ذوي عسر القراءة لذا جاءت هذه الدراسة لتقدم إضافة للرصيد المعرفي في هذا الموضوع.

5.1– حدود الدراسة :

تتحدد بالمدرستين الابتدائيتين فرحات بن عمارة وبن عمر مسعود بمدينة الوادي حيث طبقت من 2017/03/08 إلى 2017/04/30.

6.1– الضبط الإجرائي لمتغيرات الدراسة :

– **ذو عسر القراءة :** هو تلميذ السنة الرابعة ابتدائي الذي يجد صعوبة واضحة أثناء أدائه القرائي في فك الرموز المكتوبة أي تهجئة الحروف وفي تجميعها ونطقها في شكل كلمة ملفوظة بطريقة صحيحة مقارنة بأقرانه في نفس السنة الدراسية على إختبار القراءة لـ: لعيس إسماعيل، والذي تحصل على نسبة ذكاء تقدر بـ 90 درجة فأكثر على إختبار المصفوفات المتتابعة الملون لـ "Raven John". حيث لا تعود صعوبات التعلم لديه إلى إعاقات حسية أو حركية أو تخلف عقلي، والتي تعزى لاضطراب وظيفي، والذي يحتاج إلى طرق تعليمية ووسائل بيداغوجية خاصة في تدريسه.

– **الذاكرة الدلالية :** هي ذاكرة تخزن بشكل لغوي لفظي الحقائق، المعارف، المعاني، المفاهيم، القواعد، قواعد اللغة والمعلومات عن العالم المحيط بنا في شكل منظومة معرفية لغوية رمزية، والتي تقاس لدى عينة الدراسة من خلال إختبار الذاكرة الدلالية لـ: سعد عبد العزيز.

7.1– تعريف الذاكرة الدلالية :

تمثل مجمل المعاني المعارف والحقائق والمعلومات عن العالم المحيط بنا كمعلوماتنا عن الطيور والأشجار وقوانين الهندسة ونظريات علم النفس وغيرها في بناء منظم. (الزغول والزغول ، د. ت، 145)

وهي تختص بالإطار المعرفي الذي يعكس معرفتنا المنظمة عن العالم من حولنا وتقوم على استخدام المعرفة المتسقة. حيث تتضمن المعرفة بالمفاهيم والحقائق والكلمات والقواعد والقوانين وما يشير إليه مفهوم المعاني كما تشمل أيضا الكثير من المعاني التي نعرفها ولا يمكن أن نشير إليها بالكلمات. تشمل هذه الذاكرة: معاني المفردات أو الكلمات "القاموس الشخصي"، القواعد والقوانين والنظريات والمعادلات، معرفة الفرد بالمعلومات العامة التي لا يختص بها فرع من المعرفة، معرفة الفرد بعادات الشعوب أو التقاليد. (صالح، 2006، 59–60)

8.1– أهمية الذاكرة الدلالية :

تكمن في زيادة ديمومة التعلم حيث إنه تطبق في المجالات التربوية، وذلك بتوجيه إهتمام الطلاب إلى استقبال تجهيز ومعالجة المادة المتعلمة عند المستوى الأعمق من مستويات تجهيز ومعالجة المعلومات، وهو المستوى الذي يستخدم أكبر مساحة ممكنة من شبكات ترابطات المعاني داخل الذاكرة ويجب النظر إلى التعلم بوصفه بناء تراكيب أو بنية معرفية، فعندما يتم تعلم معلومات جديدة فإنها تكون إضافة إلى

البنية المعرفية السابق وجودها في الذاكرة. ولكي يصبح التعلم أكثر ديمومة يتعين إدماج الخبرات الجديدة في الخبرات السابقة ثم إعادة استخدام هذه الخبرات في المواقف الجديدة. لتسهيل عملية الحفظ والإسترجاع للمواد المتعلمة وديمومتها (دبراسو، 2005، 65). وهي مسؤولة عن تخزين كل ما تتعلمه من المعارف والمعلومات، وعن معالجتها وتخزينها بشكل ييسر إستعادتها واسترجاعها، كما تعتبر قاعدة بيانات الدماغ لدى الإنسان، وهي أحد أبنية الذاكرة العاملة التي تعالج المفاهيم والقواعد العلمية ومواقف المعلومات عن العالم الخارجي والبيئة المحيطة بالإنسان. (www. Alraimedia. Com)

9.1- مظاهر ذوي عسر القراءة :

حصرها ع. تعوينات في: اللاتطابق بين مستوى الذكاء العام ومستوى القراءة والكتابة، مستوى القراءة والكتابة منخفض عن مستوى القراءة والكتابة للصف بشكل عام، عدم القدرة على ربط وترتيب الحروف والكلمات لبناء الجملة، صعوبة في فهم المفردات واستعمالها أثناء الكتابة، الإتباع بالإصبع للنص المقروء، ترك الكلمات والسطور أثناء القراءة، عدم تطبيق القواعد والمهارات المطلوبة في القراءة، القراءة البطيئة والتهجي، إهمال علامات الترقيم في أغلب الأحيان.

وتكلم (ويليس) عن أربع متغيرات تحدث على مستوى الكلمة وهي: التغيرات الدلالية حيث يعوض التلميذ كلمة بأخرى لديها نفس المجال الدلالي، مثلا كلب يقرأ قط، الحذف حيث يحذف حرفا أو مقطعا أو مجموعة حروف من الكلمة، الاستبدال بأن يقرأ كلمة بأخرى لديها نفس الحروف لكن ليس لديها نفس الترتيب، ويضيف للكلمة حرفا أو مقطعا. (بن صافية، 2002، 33-35)

2 - الطريقة والأدوات :

1.2- منهج الدراسة :

يتحدد بحسب طبيعة وخصائص المشكلة، أهداف الدراسة وأدواتها، والمتطلبات الميدانية للموضوع وبحسب ما سبق تم إختيار منهج دراسة الحالة لكونه يتوافق وتطلعات الدراسة الحالية ومتطلباتها الميدانية نظرا لقلة عدد العينة ميدانيا، ولجمع البيانات والمعلومات اللازمة عن الحالة.

2.2- أدوات جمع البيانات :

1.2.2- المقابلة : تم القيام بمقابلات نصف موجهة طرحت خلالها مجموعة من الأسئلة على المعلمين بغية ترشيح عينة الدراسة وحصر عددها. وأجريت أخرى مدتها حوالي 45 دقيقة وكانت مقابلة واحدة مع أولياء أمور التلاميذ والتلاميذ أنفسهم للحصول على المعلومات الأولية واللازمة للحالة وبغرض إستبعاد الأسباب الصحية، النفسية، المشاكل الاجتماعية، الإقتصادية والمدرسية المؤدية للعسر القرائي.

2.2.2- الإختبارات : طبقت إختبارات أدائية ولفظية فرديا على التلاميذ بغرض التشخيص، وهي:

- **إختبار المصفوفات المتتابعة الملون :** هو إختبار لـ: (Raven John) يقيس ذكاء الأطفال في المرحلة العمرية ما بين 5.6 - 11.6 سنة من العاديين والمتأخرين عقليا، يحتوي على بطاقات ملونة عددها 36

مصفوفة. ووظف هذا الإختبار لمعرفة نسبة الذكاء العقلي للتلاميذ والذي ينحصر ما بين 90 و110 وهي نسبة ذكاء من متوسطة إلى عادية، وقصد إستبعاد ذوي التخلف البسيط، بطء التعلم والتأخر الدراسي.

– **إختبار القراءة** : هو إختبار لـ: لعيس إسماعيل يقيس القدرة القرائية وذلك بتوجيه التلميذ لقراءة مجموعة من الكلمات على ثلاث مستويات هي: الكلمات المتداولة، الكلمات غير المتداولة، شبه الكلمات (منتصر، 2016، 165). تم إستعماله لمعرفة مدى وجود عسر قرائي ومستواه والذي كان عسرا قرائيا عميقا. وحسب دراسة بن صغير (2016) فإن صدق الاتساق الداخلي للكلمات المتداولة 0.84 والكلمات غير المتداولة وشبه الكلمات 0.94، وقدر ثبات الاتساق الداخلي ألفا بـ: 0.86. (شوشاني، 2019، 156)

– **إختبار الذاكرة الدلالية** : هو إختبار للباحث سعد عبد العزيز يقيس الذاكرة الدلالية للأطفال من سن 6 سنوات إلى 10 سنوات لأشياء ومفاهيم محيطة بالطفل في بيئته الخارجية، إذ يشتمل هذا الإختبار في بعض الأبعاد على مداخل بصرية (صور) ومداخل لفظية (كلمات وجمل) وفي أبعاد أخرى على مثيرات بصرية ويتكون من 9 أبعاد هي: تسمية الصور، التعرف على أطراف الجسم، التصنيف والترتيب الدلالي، الفهم بالربط الوظيفي للجمل، المعجم الدلالي للصور، الحكم على الأشياء بالربط الدلالي، السيولة اللفظية والتقطيع الدلالي، التعرف على أصوات المحيط، الرسم الدلالي الموجه، حيث أن لكل بعد من الأبعاد وسائل معينة، تعليمة معينة، توقيت خاص بالإجابة وتنقيط معين ومفتاح تصحيح الإختبار بالدرجات حيث أن مجموع درجاته يقدر بـ 184 نقطة.

تم تطبيقه لمعرفة مستوى أداء الذاكرة الدلالية لدى التلميذين ذوي عسر القراءة في كل بعد من الأبعاد، في قسم بالمدرسة بتاريخ 2017/03/08 و2017/03/12، ونظرا لعدم توفر الأسطوانة المضغوطة التي تحوي 28 صوت في البعد رقم (08) بعد التعرف على أصوات المحيط فقد تم الإستعانة ببرنامج (Le monde sonore d'otto) حيث تم تطبيق محتوى البعد بتاريخ 2017/04/30 الذي يحتوي على بعض الأصوات المذكورة في الإختبار وباعتبار أنه في ذات البعد من الإختبار لم يتم ذكر 28 صوتا بل ذكر 23 صوتا فلقد تم تطبيق 15 صوتا لوجودها بالبرنامج وتم إضافة 8 أصوات أخرى موجودة في بيئة التلميذ من البرنامج المذكور.

وبما أنه في ورقة التنقيط الخاصة بالإختبار لم يتم توضيح على أي أساس توضع الملاحظة للتلميذ بناء على الدرجة التي يتحصل عليها فإنه تم إعتماد الدرجة المعيارية المتوسطة لدرجة مجموع كل بعد على حدى.

3.2– مجتمع وعينة الدراسة وخصائصها : بالنظر لكون عسر القراءة من ضمن الإعاقات الخفية فإنه لا يمكن حصر مجتمع الدراسة هذا من جهة، ولكثرة المدارس الإبتدائية والصعوبات الإدارية من جهة أخرى، ولقد تم إختيار عينة الدراسة بأسلوب غير عشوائي وبطريقة قصدية وتمثلت في تلميذين يدرسان بالسنة الرابعة إبتدائي لديهم عسر قرائي، وتجلت خصائصهم فيما يلي:

– إستبعاد أي إصابة عضوية أو دماغية، وإستبعاد أي مشاكل نفسية، اجتماعية، عقلية، دراسية، إقتصادية، وبيئية.

– مستوى ذكاء عينة ذوي عسر القراءة يكون عادي أو متوسط.

- حاجات التلاميذ إلى تعليم وخطة فردية في تعلم المهارات الأكاديمية القرائية.
- تلاميذ يتمدرسون بالسنة الرابعة إبتدائي يعانون من عسر قرائي عمرهم 10 سنوات.

4.2- إجراءات تطبيق أدوات الدراسة الأساسية :

بعد الإطلاع نظريا على صدق وثبات الإختبارات، تم تطبيقها حيث شرحت لعينة الدراسة كيفية الإجابة بالإضافة إلى شرح تعليمات كل بعد.

5.2- الأساليب الإحصائية :

بحسب طبيعة الدراسة وإختبار الذاكرة الدلالية وورقة التنقيط الخاصة به فقد تم حساب مجموع التلميذ في كل بعد على حدى ومقارنتها بالدرجة المعيارية الخاصة به.

3- النتائج ومناقشتها :

1.3- تقديم الحالة الأولى "أسامة ب." : المقابلة كانت مع الأم والحالة المسماة "أسامة ب." بتاريخ 2017/03/14، ذو 10 سنوات، ولد بالوادي في 2007/11/12، الساكن بحي تكسبت، عدد إخوته 3 (الذكور 2، الإناث 1، رتبته بين الإخوة 1)، يدرس بالسنة الرابعة ابتدائي بالمدرسة الابتدائية فرحات بن عمارة، الوضعية الإقتصادية والاجتماعية للعائلة جيدة.

- **التاريخ التطوري للحالة (ظروف الحمل والولادة) :**
  - وضعية الطفل: طبيعي، غير متبني.
  - ظروف الحمل: مرغوب فيه، الأم تعبت طوال فترة الحمل.
  - عمر الأم عند الحمل: 21 سنة.
  - ترتيب الحمل: 1.
  - ظروف الولادة: طبيعية، لم تحدث أي مضاعفات عند الولادة.
  - الوزن: 3 كغ و3غ وصرخ عند الولادة.

- **النمو النفسو- حركي** : الرضاعة طبيعية وتم فطامه في عمر عامين ونصف حيث لم يعاني من أي إضطرابات بعد فطامه، وتم تلقيحه بكل اللقاحات. وفيما يلي جدول يوضح بقية مراحل النمو النفسو حركي الخاصة به.

الجدول (1) : يوضح العمر الزمني للنمو النفسو– حركي للحالة الأولى "أسامة ب".

النمو النفسو– حركي	العمر الزمني	النمو النفسو–حركي	العمر الزمني
سن المناغاة	شهرين	قلق الشهر الثامن	الأم غير متذكرة
سن أول إبتسامة	شهرين	السن عند ظهور أول كلمة	6 أشهر
سن التحكم في الرأس	عامين	السن عند المشي	عامين
سن ظهور الأسنان	6 أشهر	السن عند التعبير بكلمة لا	الأم غير متذكرة
سن الجلوس	عام وشهرين	السن عند إكتساب النظافة	3 سنوات

المصدر : الدراسة الحالية

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن النمو النفسي الحركي للحالة "أسامة" لم يكن منتظم حيث سجل تأخر في سن التحكم في الرأس، في الجلوس وفي المشي والتي كانت في عمر العامين.

– **الحالة الصحية العامة** : يلاحظ حسب قول الأم أن كل من السمع وأجهزة النطق لديه في حالة جيدة وتم نزع اللحمات الأنفية في عمر 4 سنوات، فيما لم يجري فحص للبصر.

– **التمدرس:** يبدو أن التلميذ تلقى تعليمه في كل من الروضة والمدرسة، حيث كان متقبلا ومواظبا على الدراسة فيهما، إلا أنه كان متذبذب في الذهاب إلى المسجد.

– **مستوى الأداء الحالي للمهارات الأكاديمية** : يتبين وجود صعوبة تعلم في القراءة، الحساب والإملاء، ماعدا مهارة الكتابة فهي تخضع لرغبة التلميذ.

2.3– تقديم الحالة الثانية : المقابلة كانت مع الأم والأب والحالة المسماة "سمية د." بتاريخ 2017/03/14، ذو 10 سنوات، ولدت بالوادي في 2007/03/12، الساكنة حي تكسبت الغربية، عدد

إخوتها 7 (الذكور 4، الإناث 3، رتبتها بين الإخوة 5)، تدرس بالسنة الرابعة ابتدائي بالمدرسة الابتدائية بن عمر مسعود، الوضعية الإقتصادية والاجتماعية للعائلة متوسطة.

- **التاريخ التطوري للطفل (ظروف الحمل والولادة) :**
- وضعية الطفلة: طبيعية، غير متبنية.
- ظروف الحمل: غير مرغوب فيها، لكن حينما علمت أنها طفلة فرحت بها.
- عمر الأم عند الحمل: 24 سنة.
- ترتيب حمل الطفلة: 5.
- ظروف الولادة: طبيعية ولم تحدث أي مضاعفات عند الولادة.
- الوزن: 3 كغ، وصرخت عند الولادة.

- **النمو النفسو- حركي :** كانت الرضاعة مختلطة طبيعية وإصطناعية، وفطمت في عمر عام و4 أشهر حيث لم تعاني من أي إضطرابات عند فطامها، وتم تلقيحها بكل التلقيحات. وفيما يلي جدول يوضح بقية مراحل النمو النفسو حركي الخاصة بها.

الجدول (2) : العمر الزمني للنمو النفسو- حركي للحالة الثانية "سمية د."

النمو النفسو- حركي	العمر الزمني	النمو النفسو-حركي	العمر الزمني
سن المناغاة	3 أو 4 أشهر	قلق الشهر الثامن	/
سن أول إبتسامة	لما كانت صغيرة جدا	السن عند ظهور أول كلمة	4 أشهر
سن التحكم في الرأس	5 أشهر	السن عند المشي	عام
سن ظهور الأسنان	6 أشهر	السن عند التعبير بكلمة لا	الأم غير متذكرة
سن الجلوس	4 أو 5 أشهر	السن عند إكتساب النظافة	عامين ونصف

المصدر : الدراسة الحالية

يتبين من هذا الجدول أن النمو النفسو الحركي للحالة "سمية" أنه ضمن في إطاره العادي.

– **الحالة الصحية العامة :** فيما يخص البصر لم تقم بفحصه، في حين أن كل من السمع وأجهزة النطق جيدة.

– **التمدرس :** يبدو أن التلميذة تلقت تعليمها في كل من الروضة، المدرسة، حيث كانت متقبلة ومواظبة على الدراسة فيهما.

– **مستوى الأداء الحالي للمهارات الأكاديمية :** لديها صعوبة تعلم في كل من القراءة والإملاء، أما الكتابة ففي هذه السنة تحسن خطها، وفيما يخص الحساب فأداءها متوسط فيه.

3.3– عرض بيانات نتائج فرضيات الدراسة : سيتم عرضها للحالتين في الجدول أدناه.

الجدول (3) : يوضح الدرجات المتحصل عليها للحالتين "أسامة ب." و"سمية د." في أبعاد إختبار الذاكرة الدلالية

أبعاد الاختبار	الإجابات الصحيحة لـ "أسامة"	الإجابات الصحيحة لـ "سمية"	الإجابات الخاطئة لـ "أسامة"	الإجابات الخاطئة لـ "سمية"	بدون إجابة لـ "أسامة"	بدون إجابة لـ "سمية"	مجموع "أسامة"	مجموع "سمية"
تسمية الصور	53	65	12	4	10	6	75/53	75/65
التعرف على أطراف الجسم	10	10	2	2	/	/	12/10	12/10
التصنيف والترتيب الدلالي	4.5	3	10.5	12	/	/	15/4.5	15/3
الفهم بالربط الوظيفي للجمل	18	25	12	5	/	/	30/18	30/25
المعجم الدلالي المصور	3	2	3	4	/	/	6/3	6/2
الحكم على الأشياء بالربط الدلالي	4	4	2	2	/	/	6/4	6/4
السيولة اللفظية والتقطيع الدلالي	7	5	1	2	/	1	8/7	8/5

التعرف على أصوات المحيط	24	22	4	6	/	/	28/24	28/22
الرسم الدلالي الموجه	4	4	0	0	/	/	4/4	4/4
المجموع	127.5	140	46.5	37	10	7	184/127.5	184/140

المصدر : الدراسة الحالية

يتبين من النتائج الموضحة في الجدول أعلاه أنه في: حساب المجاميع ومقارنة كل مجموع لكل بعد ومقارنتها

- **بعد تسمية الصور** : تحصلا على درجة تقدر بـ 63 و53 درجة وهي درجة ممتازة وجيدة على التوالي مقارنة بالمجموع الذي يقدر بـ 75 درجة، في حين أن عدد الإجابات الخاطئة هو 4 و12، إضافة إلى وجود صور أخرى لم يتم تسميتها.

- **بعد التعرف على أطراف الجسم** : حصلا على نقطة مرتفعة تقدر بـ 10 نقاط وهي درجة ممتازة مقارنة بمجموع البعد وهو 12 درجة، في حين لم يتعرفا على عضوين من الجسم.

- **بعد التصنيف والترتيب الدلالي للصور** : حصلا على 3 و4.5 نقاط وهي درجة ضعيفة مقارنة بالمجموع وهو 15 درجة، وأخطأ في تصنيف 12 و10.5 مجموعة على التوالي.

- **بعد الفهم بالربط الوظيفي للجمل** : قدر عدد الإجابات الصحيحة بـ 25 و18 نقطة من أصل 30 نقطة وبالتالي لم يتحصلا على الـ 5 والـ 12 درجات الأخرى.

- **بعد المعجم الدلالي للصور** : يتضح أن الدرجة التي تحصل عليها هي 2 في حين أن مجموع البعد يقدر بـ 6 وهو ما يعني أنه أخطأ في 4 إجابات ومنه فإن درجتهما ضعيفة.

- **بعد الحكم على الأشياء بالربط الدلالي** : نتيجته على البعد قدرت بـ 4 درجات من أصل مجموع الإجابات الصحيحة الذي يساوي 6 وما دام أنهما أخطأ في إجابة درجتين فهذا يعني أن نقطتهما جيدة.

- **بعد السيولة اللفظية والتقطيع الدلالي** : تحصلا على 5 و7 درجات من مجموع 8 درجات وأخطأ "أسامة" في إجابتين و"سمية" في إجابة واحدة.

- **بعد التعرف على أصوات المحيط** : يبدو أن الدرجة التي تحصلا عليها هي درجة مرتفعة قدرت بـ 22 و24 نقطة وهي درجة مرتفعة من أصل 28 درجة لهذا البعد وبالتالي فلقد أخطأ في 6 و4 أصوات.

- **بعد الرسم الدلالي الموجه** : أحرزا النقطة الكاملة وهي 4 نقاط، وبالتالي فإن درجتهما صحيحة تماما.

- **وبالنسبة للمجموع الكلي للإختبار** : فلقد تحصل أسامة على 140 إجابة صحيحة، وأخطأ في 37 إجابة ولم يجب عن 7 تعليمات. أما سمية فلقد تحصلت على 127.5 إجابة صحيحة من أصل مجموع 184، وأخطأت في 64.5 إجابة ولم تجب عن 10 تعليمات.

4.3- تحليل ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة :

بما أن الذاكرة الدلالية مكون معرفي لدى الإنسان فلقد تم تحليل ومناقشة نتيجة الفرضية إعتمادا على أسلوب معالجة المعلومات في علم النفس المعرفي لتفسير النتائج المتوصل إليها، على أساس أن المعلومات تشير إلى الأشياء والموضوعات والمدركات العقلية المتباينة والمتعددة التي يعالجها المخ، ردا على سؤال ما، أو حلا لمشكلة محددة، كما يشير إلى عمليات إستيعاب وتمثل المعاني، ولتذكر الإجابة الدقيقة ولحظة إعطاء وإصدار الإستجابة (دبراسو، 2005، 91). وفيما يلي سيتم تحليل ومناقشة الأبعاد التسع لاختبار الذاكرة الدلالية للحالتين معا كما يلي:

– **تحليل ومناقشة بعد تسمية الصور** : إن النقطة التي تحصل عليها "أسامة" تعتبر نقطة مرتفعة تقدر بـ 65 نقطة و"سمية" بـ 53 نقطة وهي نقطة ممتازة أعلى من متوسط الدرجة المعيارية والمقدرة بـ 37.5 درجة، مما ينفي وجود الضعف الأدائي للحالتين في تسمية الصور. حيث تمكنا من التعرف على معظم صور الأشياء الحية وغير الحية مما يعني أن الرصيد المعجمي والمفرداتي ثري لديهما في اللغة الدراجة العامية، غير أنهما لم يتمكنا من تسمية معظم الصور باللغة العربية مما يعني أن العسر القرائي أثر على الرصيد المعجمي للغة العربية الفصحى وبالتالي فهما لا يستطيعان الربط بين المدلول في الصورة والدال عليها بإسمها العربي الفصيح مما يدفعهما إلى إطلاق تسميات عامية على الصور، كما يظهر البعد قدرتهما الحسنة على إستحضار المفاهيم الدلالية الممثلة في مسميات الصور، كما يقدم صورة موضحة على إمكاناتهما الجيدة في الربط الدلالي ببن الدال والمدلول والتمثيلات الذهنية للأشياء المحيطة في العالم الخارجي. ويستنتج أيضا أن معظم صور هذه الأشياء مألوفة لديهما وموجودة في بيئتهما.

– **تحليل ومناقشة بعد التعرف على أطراف الجسم** : إن النقطة المتحصل عليها مرتفعة تقدر قيمتها بـ 10 نقاط وهي درجة ممتازة مقارنة بمتوسط الدرجة المعيارية والذي يساوي 6 درجات، مما يدل على عدم وجود ضعف أدائي للتلميذين فيه، مما يعني أن قدرتهما في التعرف على أطراف جسمها جيدة وهو ما يعكس وعيهما النفسي المعرفي للجسم الإنساني بصفة عامة أي القدرة على التعميم. وبالتالي فهذا التعرف الصحيح – ما عدا عدم معرفة عضوين – يعكس القدرة على معالجة المعلومات بصورة صحيحة وهو ما يعني أنهما قد كونا صورة صحيحة للتمثيلات الذهنية في الربط بين الدال والمدلول في أجزاء الجسم الإنساني .

– **تحليل ومناقشة بعد التصنيف والترتيب الدلالي** : كانت إجابتهما ضعيفة دون المتوسط تقدر بـ 3 و4.5 درجات من أصل 15، مما يثبت وجود ضعف أدائي فيه، وهذا نظرا لأن درجتهما أقل من الدرجة المعيارية المقدرة بـ 6 و7.5 درجات. مما يترجم قدرتهما الضعيفة في الحكم على التصنيف والترتيب الدلالي للأشياء المحيطة بهما في الحياة اليومية وهو ما يعكس وجود إضطرابات على مستوى الذاكرة الدلالية في مستوى التصنيف الدلالي. علاوة على أن القدرة التمييزية بين الأشياء ضعيفة ومنه يستنتج التنظيم المبعثر للمفاهيم الدلالية في ذاكرتهما الدلالية. وحسب الزيات (2006) فإن عملية التنظيم تتوقف على عدة عوامل بعضها يتعلق بطبيعة المواد المراد تذكرها وبعضها يتعلق بالفرد ومن هذه العوامل ما يلي: قابلية المادة موضوع الحفظ والتذكر للتنظيم أو التصنيف أو الروبطة، درجة مألوفية هذه المادة، طريقة عرض المادة موضوع الحفظ والتذكر أو تنظيمها، النشاط الذاتي الذي يبذله الفرد في حفظه وتجهيزه واسترجاعه لها (الزيات،

2006، 310). ومما سبق يظهر بأن للحالتين مشكل في بعض هذه العوامل – هذا رغم مألوفية الصور المعروضة في معظمها– وبما أن تنظيمهما ضعيف هذا ما يعني أن الحقل الدلالي للكلمات ولمعنى الكلمات لديهما ضعيف أيضا وأن تكوين مفاهيم معنى التنظيم – التصنيف – الترتيب – المقارنة والحكم لم تطور بعد أو أن تطورها ضعيف جدا. كما أن هذا البعد يستوظف الكثير من المهارات كالتفكير المنطقي، إدراك العلاقات تداخلها وتباعدها، إدراك أوجه الإختلاف والإئتلاف...إلخ، إذ يستنتج بأن هذه المهارات ضعيفة أو غير مكتسبة للتلميذين والتي يتطلب العمل بها قصد التصنيف والترتيب الدلالي .

– **تحليل ومناقشة بعد الفهم بالربط الوظيفي للجمل** : بما أن مجموع عدد الإجابات الصحيحة يساوي 25 و18 نقطة على التوالي وهما أكبر بكثير من متوسط الدرجة المعيارية المقدر بـ 15 درجة مما يترجم عدم وجود ضعف أدائي فيه، حيث أن أدائهما كان سريعا في الحكم على صحة أو خطأ الجمل من خلال ذاكرة المعاني مما يعني أن عملية معالجة المعلومات كانت سريعة في الحكم على صحتها من عدمه، وفي هذا الصدد فلقد أجرى "شوبن وويسكروت وسمث" دراسة تم فيها مقارنة أداء مجموعتين من الأفراد على مهمات ترتبط بأداء الذاكرة الدلالي وأخرى بذاكرة الأحداث حيث كانت المهمات المرتبطة بأداء الذاكرة الدلالية هي الحكم على صحة أو خطأ هذه الجمل. وكانت هذه الجمل مختلفة من حيث مستوى الترابط الدلالي الذي تشتمل عليه وعدد الإفتراضات التي تشتمل عليها. أظهرت النتائج أن أحكام الأفراد حول صحة أو خطأ هذه الجمل تأثرت إلى درجة كبيرة بمدى الترابط الدلالي في كل جملة وليس بعدد الإفتراضات فيها. (الزغول والزغول، 2003، 185–186) إذ أن عملية الحكم عليها تتطلب القدرة على فهم معاني اللغة المستعملة في حياتنا اليومية، القدرة على الإستيعاب الكلي للمقروء، القدرة على السيطرة على معاني الكلمة إن كان لها أكثر من إستخدام، إدراك الأفكار والمعاني وترابطها وتتابعها في تسلسل وانسجام (لعبيد، 2015، 29–33). وأن إمكانية التلميذين على ربط الفهم الدلالي الوظيفي للجمل بالخصائص المحددة للشيء المبين في الصورة الدالة لذلك حسنة حيث استطاعا تحديد مميزات الشيء المراد في الصورة وذلك بتحديد الجمل الصحيحة المناسبة للصورة وكذلك الخاطئة.

– **تحليل ومناقشة بعد المعجم الدلالي للصور** : إن الدرجة التي تحصلا عليها هي 2 في حين أن متوسط الدرجة المعيارية يساوي 3 وهو ما يؤكد وجود الضعف الأدائي فيه باعتبار أن قيمة الدرجة المعيارية أكبر من قيمة علاماتهما. فأدائهما كان من متوسط إلى بطيء نوعا ما في معالجة معلومات المعنى في الذاكرة الدلالية التي قاما بها من خلال إعطائهما تعريف لكل شيء من الأشياء المعروضة أمامهما في الصور. وأن التلميذين كانا يجدان صعوبة في إعطاء تعريف دلالي شامل عن وظيفة أو خاصية الشيء وكان يعملان على إسترجاع المفاهيم والتعاريف الدلالية من الذاكرة الدلالية بناء على إستعمالات هذه الأشياء الحية وغير الحية في حياتنا اليومية ولقد أبان هذا البعد عن فقر في الرصيد المعجمي والمفرداتي للطفل حيث تجلى ذلك في ضعف المردود اللغوي للتعاريف الدلالية الشاملة التي أعطاها لكل صورة. كما أظهر البعد نقص امتلاكهما للقدرات والمهارات التالية: القدرة على الإحتفاظ بالمعلومات التي سبق للفرد إكتسابها، ترابط الخبرة وتنظيمها، الإجابة تتطلب حل المشكلات يتطلب قليلا من الصياغة والتنظيم للإستجابات،

الإستدلال مع التجريد (التحليل والتركيب الرمزيان)، تنظيم المعارف وتكوين المفهوم الكلي، القدرة على التفكير المجرد، النمو اللغوي وتكوين المفهوم الكلي، القدرة على إستدعاء المعاني اللفظية التي سبق إكتسابها، الكشف عن التفكير المنطقي وتكوين التصورات اللفظية، النشاط الذاتي الذي يبذله الفرد في حفظه وتجهيزه واسترجاعه لها. (الزيات، 2006، 310)

– **تحليل ومناقشة بعد الحكم على الأشياء بالربط الدلالي** : إن النتيجة التي تحصلا عليها جيدة حيث أن مجموع الإجابات الصحيحة يساوي 4 من أصل 6 درجات وهي أكبر من الدرجة المعيارية مما يعكس عدم وجود ضعف أدائي فيه، حيث تمكن المفحوصين من إصدار الأحكام المناسبة للصور من خلال فهمها الدلالي الجيد لما هو موجود فيها ويستنتج بأن قدرتهما التمييزية لابأس بها حيث تمكنا من التصنيف الصحيح من خلال تحديد الصورة التي لا تنتمي إلى المجموعة، كما أن المعالجة البصرية ومهارة التحليل للعلاقات الموجودة بين الأشياء والتصنيف للصور مختلفة الأشكال والخصائص كانت جيدة.

– **تحليل ومناقشة بعد السيولة اللفظية والتقطيع الدلالي** : تحصلت الحالتين على 5 و7 درجات من مجموع 8 نقاط، والتي تعتبر فوق المتوسط وممتازة مقارنة مع الدرجة المعيارية المحددة بـ 4 درجات، مما ينفي وجود الضعف الأدائي لديهما فيه. حيث إستطاعت الحالتين أن يذكرا أسماء أربع حيوانات بسرعة كبيرة وهو ما تترجمه قدرة الإسترجاع السريعة التي تجلت في الاستحضار التلقائي للمفاهيم الدلالية من خلال التذكر بواسطة المرجع الدلالي اللفظي وهو أسماء الحيوانات. غير أن التلميذين وجدا صعوبة كبيرة في فهم الجزء الثاني من تعليمة هذا البعد المتمثلة في إكمال الكلمات التي تبدأ بحروف ق، ر، س، ب، لأسماء أشياء غير حية نستعملها في حياتنا اليومية، إلا أن ما قاله ليست لأشياء غير حية رغم أنها تبدأ بالحروف المطلوبة. كما يكشف هذا البعد معرفة رصيد الطفل من الأشياء التي إكتسبها وتم تخزينها في ذاكرته الدلالية وكذا التذكر بواسطة المرجع الدلالي اللفظي، إذ أن (Sternberg, 2003) يحدد ثلاث مستويات لمعالجة المعلومات من خلال ترميزها وتخزينها وإسترجاعها والتي من بينها المعالجة السمعية والتي تأتي في المستوى الثاني حيث يتم فيها معالجة المثيرات الصوتية المرتبطة بالحروف والكلمات المسموعة وإيقاعها فقط. (اسماعيلي وقشوش، 2014، 195)

– **تحليل ومناقشة بعد التعرف على أصوات المحيط:** يبدو أن الدرجة المتحصل عليها مرتفعة إذ قدرت بـ 22 و24 نقطة وهي أكبر من الدرجة المعيارية التي حددت بـ 14 درجة من أصل 28، وبالتالي عدم وجود ضعف أدائي فيه. حيث إستطاعا أن يتعرفا على غالبية ماهية الأصوات المقدمة مما يدل على قدرتهما الجيدة في الربط بين المنبه الصوتي المتواجد في المحيط والمفاهيم الدلالية التي يتضمنها الصوت، وأنهما يتمتعان بإدراك سمعي صوتي ممتاز واستطاعا أن يصنفا الصوت دلاليا من خلال الربط الذهني بين الدال الصوتي ومدلوله. كما تترجم إجاباتهما إمكانياتهما الحسنة في الربط الدلالي بين الدال والمدلول والتمثيلات الذهنية للأشياء المحيطة بهما، وهو ما يعكس السرعة في القدرة على معالجة المعلومات البصرية والسمعية والعقلية واللفظية بشكل كبير والقدرة على التذكر السريع في إعطاء الدال عن الصوت المقدم مما يفسر قدرتهما السريعة على إسترجاع مسميات الأصوات ويستنتج أيضا من إجاباتهما على أن معظم هذه الأصوات مألوفة وموجودة في بيئتهما.

- **تحليل ومناقشة بعد الرسم الدلالي الموجه:** إن الدرجة التي تحصلا عليها ممتازة حيث أحرزا النقطة الكاملة وهي 4 نقاط وبالتالي فهي أكبر من الدرجة المعيارية المحددة بدرجتين، وهو ما يعني عدم وجود ضعف أدائي فيه. حيث تمكنا من رسم الأشياء الحية وغير الحية، وحسب ما رواه التلميذان وما رسماه يدل على محاولتهما إسقاط ما رآوه في ورقة الرسم، غير أن هذه الرسومات من جهة أخرى تفسر التباعد والتباين الكبير الموجود بين الصورة الذهنية للموضوع أو للشيء المراد رسمه والتمثيل البياني الدلالي الممثل له فعليا في الورقة مما يفسر نقص في القدرة الفعلية على ترجمة الصورة الذهنية للمفاهيم المرسومة على الورقة ولا تحتوي على التفاصيل الفرعية ، وتعطي هذه الرسومات صورة على عمق بعض المكتسبات الدلالية بالنسبة للحالتين ودلالتها الإيجابية ومعناها الخاص في نفسهما وهذا من خلال إختيارهما لرسمها على الورقة، كما أن قدرتهما على التذكر جيدة.

4- الخلاصة :

توصلت إلى عدم وجود ضعف أدائي لدى تلميذ السنة الرابعة ابتدائي ذو عسر القراءة في بعض أبعاد الذاكرة الدلالية التالية الذكر: تسمية الصور، التعرف على أطراف الجسم، الفهم بالربط الوظيفي للجمل، الحكم على الأشياء بالربط الدلالي، السيولة اللفظية والتقطيع الدلالي، التعرف على أصوات المحيط، الرسم الدلالي الموجه. في حين أنه سجل ضعف أدائي في بعدي التصنيف والترتيب الدلالي، المعجم الدلالي للصور. ومن خلال معالجة الموضوع تم إقتراح تصميم برامج تعليمية و/أو شبة تجريبية و/أو تدريبية تعنى بتحسين أداء الذاكرة الدلالية لدى ذوي عسر القراءة، وضرورة إهتمام المسؤولين في قطاع التربية بالتنسيق مع المختصين لبرمجة أيام دراسية وبرامج تكوينية لمعلمي المرحلة الابتدائية حول طرق إكتشاف وتشخيص التلاميذ ذوي عسر القراءة.

- **الإحالات والمراجع:**

بن صافية، آمال. (2002). الذاكرة العاملة لدى المصابين بعسر القراءة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر. الجزائر.

الحويلة، أمثال. (2009). سيكولوجية الذاكرة"... 16 إختبارا لفحص الذاكرتين "الدلالية والشخصية" جريدة الراي24 .(A0-11102) ..

شوشاني، صالح محمد. (2019). فعالية برنامج تأهيلي قائم على تنمية القدرات البصرية الحركية لتحسين الأداء القرائي والكتابي لدى عسيري القراءة والكتابة. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي. الجزائر.

صالح، ابراهيم محمد. (2006). علم النفس اللغوي والمعرفي. الأردن: دار البداية.

الزغول، رافع النصير والزغول، عماد عبد الرحيم. (د. ت). علم النفس المعرفي. د. ط. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الزيات، فتحي. (2006). الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. ط. 2. القاهرة: دار النشر للجامعات.

فاطمة، دبراسو. (2005). الذاكرة الشخصية وذاكرة المعاني لدى الطفل المصاب بالتخلف العقلي البسيط. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر .

لعبيد، هدى. (2015). دور المطالعة الموجهة في حل مشكلات القراءة عند متعلمي المرحلة المتوسط. رسالة ماستر غير منشورة. جامعة حمه لخضر الوادي. الجزائر.

منتصر، مسعودة. (2016). أثر برنامج تدريبي مبني على إستراتيجية الذاكرة المعرفية (اللفظية والرمزية) في تنمية مهارات القدرة القرائية لدى التلاميذ عسيري القراءة. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.

اسماعيلي، يامنة وقشوش، صابر. (2014). الدماغ والعمليات العقلية: الإنتباه، الإدراك، التفكير، التعلم، الذاكرة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

www. Alraimedia. Com.